

المؤتمر الصحافي المشترك للرئيسين

حافظ الأسد وبييل كلينتون

جنيف، 16/1/1994.*

■ السؤال الأول وجه للرئيس كلينتون:

هل تعتقد أنك حصلت على التزام من قبل الرئيس الأسد من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل ومن أجل فتح العلاقات التجارية؟

□ نعم أعتقد أن الرئيس أوضح بجلاء ما يريده من علاقات ودون أي شك أن السيد الرئيس حافظ الأسد قام بجهود من أجل التوصل إلى هذا الحل وأن هذا البيان الذي تلاه الرئيس الأسد اليوم هو هام جداً وللمرة الأولى تمكنا من البحث في هذا النوع من العلاقات.

■ سؤال موجه للرئيس كلينتون:

سيدي الرئيس .

لقد ثبت فشل الاتفاقات المنفردة والدليل على ذلك اتفاق 17 أيار [مايو] في لبنان ثم اتفاق غزة وأريحا. هل يجوز أن يظل موقف الولايات المتحدة الأميركية ملتبساً وأن لا يكون هناك التزام شامل ومحدد بالنسبة لاتفاق السلام وعملية السلام ثم كيف تطبق قرارات الأمم المتحدة في مكان ولا تطبق في مكان آخر وبخاصة بالنسبة لجنوب لبنان فيما يخص العراق فقد طبقت قرارات الأمم المتحدة ولكن بالنسبة للبنان والقرار 425 حتى اليوم لم يتم تطبيق هذا القرار برغم تأييد الولايات المتحدة له فمتى يمكن أن نشهد التزاماً بهذه القرارات الدولية؟

□ أولاً بالنسبة للتفاصيل فإنها ستكون جزءاً من عملية تفاوض ولكن أود أن أرد على السؤال الأهم.. أعتقد أن جميع الأطراف في هذه العملية يعترفون أو يسلمون بأن السلام لا يمكن أن ينجح إلا إن تمكنا من أن نجمع بين جميع المسائل والمسارات وأن ننجحها جميعاً، إن الرئيس الأسد تكلم عن هذا بكل براعة اليوم في اجتماعنا تكلم عن حالة لبنان وعن حالة الأردن أيضاً وقال حتى لو سوت سورية جميع مشاكلها مع إسرائيل على حدة فإن ذلك يجب أن يكون جزءاً من السلام الشامل أي يجب حل المشاكل جميعها بين إسرائيل وجيرانها الأردن ولبنان وسورية.

■ سؤال موجه للرئيس حافظ الأسد:

الرئيس كلينتون هو رابع رئيس تلتقيه الآن. هل أنتم مستعدون أن توقعوا سلاماً الآن؟

□ نعم نحن مستعدون لأن نوقع السلام الآن.

■ سؤال موجه للرئيس كلينتون:

بالإضافة إلى التطمينات الواسعة التي تكلمتم عنها أنت والرئيس الأسد عن التفاوض وعن السلم هل هنالك تطمينات مفصلة؟ هل هنالك تنازلات مفصلة يمكن أن تذكرها تؤكد لنا أن هذه المفاوضات سوف تكون ناجحة وفي أي من المجالات؟

□ كما تعرفون إنني على يقين تام أن تفاصيل هذه الاتفاقية يجب أن يتم التفاوض حولها من قبل الأطراف نفسها. إنني أفكر في العديد من الأشياء في نفس الوقت الآن ولكن أعتقد أنه يجب علينا أن نسهل مسيرة هذه المفاوضات وليس الدخول في تلك التفاصيل الآن. وأود أن أقول إن هناك دلائل من خلال البيان الهام الذي قدمه السيد الرئيس حافظ الأسد وقد حان الوقت من أجل إنهاء الصراع مع إسرائيل كي يؤدي هذا إلى تطبيع

* "البعث" (دمشق)، 17/1/1994.

للعلاقات وإلى علاقات سلمية بين البلدان المعنية. الأطراف المعنية هي التي ستدخل في تفاصيل هذه الأمور فيما بعد.

■ سؤال موجّه للرئيس كلينتون:

السيد الرئيس كلينتون رغم محادثات السلام منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم فإن إسرائيل تواصل بناء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة والتي اعتبرت بكل المقاييس الدولية غير شرعية ومخالفة لقرارات الأمم المتحدة وفي حين أن سورية وقعت على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتطالب منذ سنوات بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والبيولوجية ما تزال إسرائيل ترفض توقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وتستمر في تكديس السلاح ألا ترون سيادة الرئيس أن هذه المواقف والممارسات الإسرائيلية مخالفة لمفهوم السلام الذي تعملون من أجله؟

□ أولاً.. أعتقد أن أية تسوية في المناطق المتنازع عليها هي مسألة يجب أن تحل في إطار عملية السلام وفقاً لقرارات الأمم المتحدة قلت هذا في بياني الاستهلالي وهذا سوف يطبق. ثانياً . بالنسبة لمسألة الأسلحة أعتقد أن خير فرصة أمامنا من أجل وضع حد للتسلح البيولوجي والكيميائي والأسلحة الفتاكة وحتى الأسلحة التقليدية هي أن نعطي فرصة كاملة لعملية السلام الآن والولايات المتحدة سوف تعمل وتبذل قصارى جهدها للتوصل إلى هذا الهدف.

■ سؤال موجّه للسيد الرئيس حافظ الأسد:

إذا حدث انسحاب تام من قبل إسرائيل من مرتفعات الجولان فهل تقبل سورية إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل بما في ذلك العلاقات التجارية والدبلوماسية والسياحية على نفس الطريق الذي قامت به مصر من قبل مع إسرائيل؟

□ الجميع، جميعنا، وفي المقدمة الولايات المتحدة الأميركية والرئيس كلينتون نسعى إلى أن يكون السلام شاملاً لكي يكون دائماً وأن يكون عادلاً، في هذا الإطار نحن نسعى إلى تحقيق سلام حقيقي يؤمن الحقوق للجميع ويؤمن الحياة المستقرة للجميع وفي مثل هذا الحل تكمن مصلحة جميع شعوب المنطقة بل وجميع شعوب العالم وكنا على وفاق في وجهات نظرنا هذه أنا والرئيس كلينتون ومتطلبات السلام سنستجيب لها وهذا الأمر كما تعرفون يخضع للمحادثات على طاولة المحادثات وليس في مؤتمرنا هذا.

■ سؤال موجّه للرئيس كلينتون:

طرحت الولايات المتحدة نفسها كشريك كامل ووسيط نزيه ورحبت سورية وتعاونت من أجل عملية سلام تهم العالم ومع ذلك لا تزال الولايات المتحدة تتعامل مع سورية بطريقة مختلفة عن الطريقة التي تتعامل بها مع إسرائيل وبخاصة في مجال المساعدات المالية والعسكرية. ما هو تفسيركم لذلك؟

□ كما وضحنا من قبل كانت لدينا بعض الاختلافات عبر بعض السنوات مع سورية حول بعض القضايا بما في ذلك القضية التي تتعلق ببعض المجموعات كحزب الله وب. ك. ك. [حزب العمال الكردستاني] وبعض القضايا الأخرى وتناقشنا بشأنها لمدة ساعة تقريباً دون أن نحاول حلها الآن واتفقنا على شيئين وأعتقد أن هذا هام جداً: الأول هو أنه إن تمكنا من أن نبقي علاقتنا على ثقة فيما بيننا كي نعمل من أجل حل سلمي في الشرق الأوسط فإن هذا سوف يحسن علاقات بلداننا الثنائية. والشئ الثاني هو إننا نحتاج إلى إقامة عملية نزيهة تقام بين وزارة الخارجية السورية ووزارة الخارجية الأميركية التي تمكنا من تبادل معلومات وتمكنا من رسم خطة محددة والتوصل إلى تعاون كامل، نعتقد أنه بإمكاننا أن نقيم أو نحرز تقدماً كبيراً وأن نحل المشاكل التي تفرق بيننا على أن تكون العلاقات مبنية على أسس الثقة المتبادلة في عملية السلام في الشرق الأوسط.

■ سؤال موجّه للرئيس كلينتون:

لم ترد سيدي الرئيس على سؤال يتعلق فيما إذا كانت إسرائيل ستوقع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ولكن السؤال الحقيقي الذي أود طرحه هو علاقة سورية ولبنان؟

□ لم نناقش هذه المسألة اليوم ولم ندخل في تفاصيل أي جزء من أجزاء عملية السلام لأن الأطراف الأخرى غير موجودة هنا ولا يمكننا أن نناقش هذه المسألة بالتفصيل دون وجودهم وهذا غير لائق. (وأضاف الرئيس كلينتون) يقول لي أحد مساعدي وأسف للمقاطعة ولكنني أود أن أكون على وضوح تام ولا أود أن أترك انطباعاً سيئاً أو خاطئاً تجاه السيد الرئيس الأسد. لقد ناقشنا بالفعل مسألة مسار السلام اللبناني بحيث يسير إلى جانب المسار السوري الإسرائيلي أيضاً فوافق الرئيس الأسد بأنه يجب أن تنجح عملية السلام على أن يكون ذلك بإعطاء لبنان حريته واستقلاله، لا أود أن أكون تركت انطباعاً خاطئاً بما يتعلق بهذه المسألة.

■ سؤال موجه للرئيس كلينتون:

في مقابلتني معك في الثالث عشر من أيلول [سبتمبر] في البيت الأبيض طالبت بدور أكبر وأقوى لسورية في عملية السلام وطلبت من السيد الرئيس الأسد أن يكون له دور أكبر أيضاً، بما أنك التقيت بالسيد الرئيس الأسد للمرة الأولى ما هو انطباعك؟ كيف ترى دوره الشخصي في التوصل إلى هذا الاختراق أو إلى هذا التقدم؟ □ أولاً لقد سمعت الكثير عن قدرة ومقاومة السيد الرئيس حافظ الأسد ومثابرتة في الاجتماعات من قبل. وبعد اجتماع دام أربع ساعات وعشرين دقيقة اضطررنا للاستراحة، وفهمت أن ما سمعته عنه صحيح وأن تحمله كبير جداً فعلاً ولكن تمكنا من خلال هذه الطريقة أن نتناقش بشأن عدد كبير من القضايا ليس فقط القضايا التي نحن رهن النظر فيها اليوم ولكن تمكنت أنا من أن أتعلم وأن أفهم مفهوم السيد الرئيس الأسد الذي فاق العشرين سنة بشأن بعض القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط وهذا قوى اقتناعي بأنه لن يكون هناك حل شامل سلمي في الشرق الأوسط إلا إذا قبل السيد الرئيس حافظ الأسد أن يشترك فيه بشكل قيادي أو أن يتولى به دوراً قيادياً وإذا كان جميع القادة العرب يودون السلام فيجب عليهم جميعاً أن يحتلوا مركزاً قيادياً في المفاوضات. وفهمت تماماً أن الرئيس الأسد ملتزم بعملية السلام وأن الآخرين سوف يتجاوبون معه في هذا الالتزام.

■ سؤال موجه للرئيس كلينتون:

سيادة الرئيس كلينتون إذا كان السلام هو حاجة دولية والإدارة الأميركية تسعى بجدية إلى تحقيقه، وهو أيضاً حاجة أميركية وحاجة إسرائيلية وسورية فلماذا إذاً تتعثر عملية السلام بين الحين والآخر وكيف ستعالج الإدارة الأميركية، باعتبارها الراعي الأهم، العقبات التي قد تبرز على الطريق في المستقبل؟ □ أولاً: إن هذه العملية غير سهلة ولو كانت سهلة لحللناها منذ زمن طويل، إن الأطراف تتصارع منذ وقت طويل وبينها خلافات هناك عدم ثقة بين الأطراف هناك تفاصيل كثيرة يجب ترتيبها وتنظيمها وعندما يكون هناك عدم وضوح في أي عملية وعدم يقين فإن هذا بالطبع يتطلب وقتاً من أجل حل المشاكل، ما تحاول أن تقوم به الولايات المتحدة هو أن تستفيد من برهة تاريخية مناسبة وهامة جداً، نرى أن هناك رؤساء يفهمون مصلحة شعوبهم ويعرفون أن الحل الشامل سوف يخدم مصلحة شعوبهم في الأمد الطويل، ما يمكننا أن نفعله نحن هو أن نبقى هذه العملية حية وأن ننمي الثقة بين الأطراف وعندما تطرأ الصعوبات كما ذكرت فيما يتعلق باتفاق إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سوف نحاول أن نعيد الأمور إلى نصابها. وشكراً.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx